

**mamshkla attashbh baaljns al'aakhr
daraasa fee al'asbaab annafsya walaajtmaa'ya**

مشكلة التشبه بالجنس الآخر

دراسة في الأسباب النفسية والاجتماعية

**The problem of imitating the opposite sex
A study of psychological and social causes**

د. أم النون شلاوشي¹ CHELAOUCHI Oum enoune

¹ جامعة عمار ثليجي الاغواط (الجزائر)، n.chelaouchi@lagh-univ.dz

تاريخ النشر: 2026/6/12

تاريخ القبول: 2026/4/11

تاريخ الاستلام: 2025/9/19

Abstract : The current study aims to search for the psychological and social reasons that lead to imitating the opposite sex, with a focus on the resemblance of males to females. One case was studied to complete this study, and a set of semi-directed clinical interviews were applied. The results of the study resulted in the existence of a wrong upbringing dating back to the early childhood of the child, excessive protection and excessive pampering by the parents, besides neglect and indifference in the adolescence period.

Keywords : similarity; keyword; the opposite sex; , psychological and social causes

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى البحث عن الأسباب النفسية والاجتماعية المؤدية إلى التشبه بالجنس الآخر، مع التركيز على تشبه الذكور بالإناث، حيث تم دراسة حالة واحدة لإنجاز هذه الدراسة، وتم تطبيق مجموعة من المقابلات العيادية النصف موجهة، وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى وجود تربية خاطئة تعود إلى الطفولة المبكرة للطفل حماية مفرطة وتدليلاً زائداً من طرف الوالدين، بالإضافة إلى إهمال ولا مبالاة في فترة المراهقة.

الكلمات المفتاحية: التشبه ؛ الجنس الآخر ؛ الأسباب النفسية والاجتماعية.

المؤلف المرسل: ام النون شلاوشي،

1. إشكالية الدراسة:

هناك جدل كبير في الأسباب الحقيقية التي تؤدي بالشباب إلى الانحراف عن مساره كشباب إلى السير في طريق تقليد الاناث، فهناك العديد من العلماء وجدوا أن هذا الانحراف يمكن أن يبدأ في مرحلة الطفولة بسبب أن الطفل تعرض لبعض الضغوط النفسية التي أدت به إلى ذلك، فيرى هؤلاء أن الطفل سواء كان ذكراً أو أنثى تبدأ علاقته بالحياة ويكتشف العالم المحيط به من خلال الأم، غير أن البنت والصبي لا يبدآن الاكتشاف بالطريقة نفسها، إذ تشكل الأم بالنسبة إلى البنت النموذج الأول والوحيد الذي تتبعه، وإن كانت البنت لا تشبه أمها، وبإمكانها بكل الأحوال التماهي بها أي تقليدها. أما بالنسبة للصبي فهذا الامر صعب، ولكن وبعد انفصاله عن العلاقة الإنصهارية بأمه يبدأ بالتطلع إلى والده نموذجاً يتماهى به، ربما هنا تقع المشاكل والأزمات، فمثلاً إذا كان الأب عنيفاً فإنه قد يدفع بالبنت إلى التماهي بالصبيان، والأمر نفسه يحدث مع الصبي إذا كانت الام عنيفة، وكذلك إذا كان الأم والأب من النوع الذي يبالغ في حماية طفلها مما يؤدي بالطفل إلى التماهي بالجنس المختلف عنه. وأحياناً النزاعات الزوجية.

وتشير بعض الدراسات إلى أن لتصرفات كل فرد في العائلة دوراً مهماً في تعليم الطفل تحديد هويته الجنسية، فمثلاً الاب الذي يضرب زوجته أمام طفله، فإن هذا الطفل قد تكون ردة فعله عكسية، وقد يرغب ان يصبح امرأة ويرفض أن يكون رجلاً لأن النموذج الذي يشاهده يومياً عنيف وعدواني.

ولأبأس أن نشير إلى أن العديد من الدراسات تناولت موضوع اضطراب الهوية الجنسية والتشبه بالجنس الآخر من زوايا نفسية واجتماعية متعددة. حيث هدفت دراسة خليفة إلى البحث عن اضطراب الهوية الجنسية وعلاقتها بالقلق وانخفاض مفهوم الذات في مرحلة الطفولة، وتوصلت إلى أن القلق والصدمات في الطفولة قد يؤدي إلى اضطراب الهوية الجنسية، وأن ما يمر به الطفل من إساءة وإهمال وضعف تقدير الذات من أهم العوامل النفسية التي تؤدي به إلى سلوك التشبه بالجنس الآخر. (خليفة، 2015، ص.ص 142، 102)

كما سعت دراسة درويش إلى بحث الديناميات النفسية للمتحولين جنساً، وأظهرت نتائج الدراسة أن العلاقة القوية بين الأم والطفل في مرحلة الطفولة والتوحد معها تؤثر على تشكيل الهوية الجنسية للذكر، وبالمقابل فإن ضعف العلاقة مع الأب يؤدي إلى اضطراب في صورة الذات لدى الابن، وكل هذا يخلق صراع داخلي بين الهوية الذكورية والأنثوية وكذا فإن نقص النضج الانفعالي يعزز الميل للتشبه بالجنس الآخر. (درويش، 2022، ص.ص 247، 285)

وهدف دراسة إسماعيلي إلى البحث عن تطور الهوية الجنسية خلال مرحلة المراهقة، وخلصت الدراسة إلى أن الهوية الجنسية تتشكل من خلال تفاعل عوامل نفسية وبيولوجية واجتماعية، وإن ما يؤدي إلى اضطراب الهوية هو فشل في بعض المراحل النفسية كالتماهي مع الوالدين، وإن عوامل أسرية عديدة وتربوية لها دخل في هذا الاضطراب فالأسرة والتنشئة الاجتماعية لها دوراً رئيسياً في بناء الهوية الجنسية لدى الطفل. (إسماعيلي، 2016، ص.ص 25، 47)

نرى قد تعددت الأسباب المؤدية إلى هذا الاضطراب، وفي هذه الدراسة نركز على تشبه الذكور بالإناث _وبالتحديد هو "ذكر كامل الذكورة من حيث الخلفة الظاهرة والباطنة، وله خصائص الذكورة المعتادة، ويرفض نفسياً ذكورته، ويُصّر في عناد التشبه بالأنثى مظهراً وسلوكاً"._ ومحاولة التعرف على الأسباب الكامنة وراءه. ويمكن طرح التساؤل التالي:

○ ماهي الأسباب المؤدية إلى مشكلة تشبه الذكور بالإناث؟

ويمكن أن نقدم إجابة مؤقتة لهذا التساؤل نعتبرها كفرضية:

○ قد تكون التربية الأسرية الخاطئة هي أهم سبب في ظهور مشكلة التشبه

بالإناث لدى الذكور.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- معرفة الأسباب النفسية والاجتماعية المؤدية إلى التشبه بالجنس الآخر وبدقة تشبه الذكور بالإناث.

- تهدف كذلك إلى توضيح ما أمكن الفرق بين التشبه في المظاهر الجسدية والسلوكية والشذوذ الجنسي واضطراب الهوية الجنسية.
- قد تساعد معرفة أسباب هذه مشكلة في بناء برامج وقائية وعلاجية لحلها قبل أن تتفاقم وتصبح ظاهرة نعجز عن حلها.

أهمية الدراسة:

تكمن الأهمية لهذه الدراسة في تسليطها الضوء على موضوع في قمة الخطورة لكننا نغض الطرف عنه ونعده من الطابوهات.

- التشخيص الحقيقي لهذه المشكلة الآخذة في التواتر وتداركها بالعلاج والوقاية قبل أن تصبح المشكلة ظاهرة يصعب حلها.
- قد تنثري هذه الدراسة الجانب النظري لندرة الدراسات التي تطرقت لموضوع "التشبه" من الناحية النفسية والاجتماعية على حد علم الباحثة، وكل من تطرق إلى موضوع التشبه تطرق إليه من باب الحلال والحرام أي من باب الشريعة والدين.
- لفت أنظار الباحثين لدراسة هذه المشكلة والاهتمام بها وإيجاد لها حلول بأسرع وقت، فالمشكلة لا تخص الفرد والأسرة فقط بل تخص المجتمع ككل.
- وقد تساهم هذه الدراسة في رفع المعاناة التي يعيشها هؤلاء الشباب وتساعده في البحث عن الأسباب الي دفعتهم لهذا الانحراف وعلاجها بأنفسهم.

2. اطار النظري

1.2 بعض المصطلحات المرتبطة بكلمة "التشبه":

1. التخنت:

التخنت لغة: جاء في لسان العرب: "التخنت هو التثني والتكسر وتخنت الرجل إذا فعل المخنت وخنت الرجل كلامه إذا شابهه بكلام النساء ليناً ورخامة" (ابن منظور، 1993، ص145)

و " يقال خُنْتُ الرجل، كان منه لين وتكسّر وتثَنّ، فكان على صورة الرجال وأحوال النساء، والمصدر "الخَنْتُ" والوصف "خناث" وهو وصف للأنثى وهو وصف لا يستعمل إلا في النداء ويقال "يا خناث" فهو منادى مبني على الكسر في محل نصب...الخنثى جمعه: خناثي. (بابستي، 2009، ص476)

وعند الفقهاء هو: من له آلة الرجال والنساء، أو ليس له شيء منهما.

ويعرفه الأطباء بأنه: "الشخص الذي تكون أعضائه الجنسية الظاهرة غامضة". (الربيعي، ب ت، ص.351)

وما في اصطلاح الأطباء يعدون هذا مرضاً، وهم يطلقون عليه "اضطراب تنمية الجنسية" (disorder of sex development) ، ويعرفونه على أنه ظروف خلقية الكروموسومات، الغدد التناسلية، أو التشريحية الجنس غير نمطية.

2. اضطراب الهوية الجنسية (Gender identity disorder (GID):

يعرف اضطراب الهوية الجنسية على أنه: إحساس دائم بالانزعاج أو عدم تقبل الشخص لجنسه (الجنس الطبيعي)، أو لهويته والسلوكيات الخارجية التي تعتبر خاصة بأحد الجنسين". (Mcfarland, 1999, p:287)

مظاهره: يتميز برغبة ملحة لدى المراهق أو البالغ في الانتماء إلى الجنس الآخر، وقد يؤدي هذا الاضطراب بالشخص إلى التصرف أو التشبه بالجنس الآخر أو الاعتقاد بأن لديه المشاعر وردود الافعال النمطية للجنس الآخر، كما يشعر المريض بعدم ارتياح وتعاسة اتجاه الجنس الطبيعي (الجنس المحدد عند الولادة) واتجاه السلوكيات النمطية الخاصة بجنسه، الاحساس الملح بالانتماء للجنس الآخر قد يظهر من خلال التزيّي أو تناول الهرمونات، أو الخضوع لعمليات جراحية من أجل محاكاة الجنس الآخر بأقصى حد ممكن، يصطحب هذا الاضطراب بخلل في الأداء الاجتماعي والمهني. (Mcfarland, 1999, p:289)

3. الشواذ جنسياً أو المثليين: أو الجنسية المثلية وهي مصطلح يستخدم للدلالة على الإستجابية الجنسية لأفراد من نفس الجنس. وعلى الرغم من أن هذا المصطلح يستخدم غالباً لوصف التعلق الشبقي الذي يكون بين الرجال، إلا أنه من الناحية الاصطلاحية يتضمن العلاقة التي تكون بين الاناث بعضهن وبعض، أو ما يعرف باسم السحاق lesbianism. (كاشدان، 1984، ص83)

4. الشذوذ لغة: جاء في لسان العرب: شذذ: شَذَّ عَنْهُ يَشْذُ وَيَشْذُ شُذُودًا: انْفَرَدَ عَنِ الْجُمْهُورِ وَشَذَّ، فَهُوَ شَاذٌ، وَأَشَدُّ غَيْرُهُ. ابْنُ سَيِّدَةٍ: شَذَّ الشَّيْءُ يَشْذُ وَيَشْذُ شَذًّا وَشُذُودًا: نَذَرَ عَنِ جُمْهُورِهِ. (ابن منظور، 1993، ص2219)

والشذوذ هو سلوك غير تكيفي، ويمكن أن يعبر عنه الفرد من خلال ضعف القدرة على التعايش ومواجهة الضغوط البيئية وإلى حدوث مشكلات ينشغل بها في أساسيات حياته اليومية. (صالح، 2014، ص25)

5. التشبُّه لغة:

عرّف ابن منظور: "الشَّبْهُ والشَّبُّ والشَّبِيه: المثل، والجمع أَشْبَاه، وَأَشْبَهَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ: مَاتَلَهُ، وَفِي الْمَثَلِ: مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ... وَبَيْنَهُمَا شَبْهٌ بِالتَّحْرِيكِ، وَالْجَمْعُ مَشَابِيهُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ... وَأَشْبَهْتُ فَلَانًا وَشَابَهْتُهُ وَاشْتَبَهَ عَلَيَّ وَتَشَابَهَ الشَّيْئَانِ وَاشْتَبَهَا: أَشْبَهَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ... وَتَشَبَّهَ فَلَانٌ بِكَذَا، وَتَقُولُ: فِي فَلَانٍ شَبْهٌ مِنْ فَلَانٍ / وَهُوَ شَبِيهُهُ وَشَبِيهُهُ وَشَبِيهُهُ". (ابن منظور، 1993، صص. 23، 25)

ومصدر تشبه، مأخوذ من المشابهة، وهي المماثلة والمحاكاة والتقليد يقال: تشبه فلان بفلان إذا تكلف أن يكون مثله.

2.2. أنواع التشبه:

1.2.2. التَّخْتُّ أو التأنث وتشبه الرجال بالنساء:

ويقصد به تشبه الذكر بالنساء، ويقلدنهن، ويعدن أنفسهن أنثى مثلن، وقد إعتاد على مخالطتهن منذ صغره، وعاش بين إناث، يلعب لعبهن ويقلد حركاتهن. أو قد

يتشبه الذكر بالنساء، ويقلدهن في السلوك واللباس والتجمل، يكنه يُعُدُّ نفسه ذكراً.
(الربيعي، ب ت، ص 352)

2.2.2. الاسترجال وتشبه النساء بالرجال(البويات):

ويقصد به تشبه المرأة بالرجل فيما هو من خصائصه، خِلقة أو سلوكاً، وقد يبقى ميلها الجنسي إلى الذكور، وقد يضعف، حيث تعد نفسها رجلاً مثلهم، فنترك التجمل الذي هو من عادة النساء، وفي هذا العصر تسمى المسترجلات بالبويات أو الجنس الرابع.
والبويات جمعُ مفردة (بوية)، وهو لفظ (boy) باللغة الإنجليزية.(الربيعي، ب ت، ص. 353)

ولإشارة فقط أنّ هذا المصطلح منتشر في دول المشرق لكنه غير متداول في دول المغرب على حد علم الباحثة.

3.2. أسباب التشبه:

يقول أهل الاختصاص النفسي أنه ليس هناك أسباب معروفة محددة لهذا الاضطراب بقدر ماهي عوامل مساعدة، أو مُهيئة له، ومن هذه العوامل نذكر:

1.3.2. عوامل تخص الأسرة:

-النشأة في وسط أنثوي، فالصبي ينشأ بين مجموعة من أخوات ليس بينهم ذكر سواه، خاصة إذا كان أصغر منهن، فيأخذ من طباعهن وطريقة كلامهن، وربما تأثر بذلك في ملبسهن.

-عدم مراعاة الآباء والأمهات الذين نَقَرَد عندهم ذكر بين إناث، أو أنثى بين ذكور للفوارق بين الجنسين في التنشئة.

-إهمال بعض الآباء أهمية الارتباط بأبنائهم الذكور، والاحتكاك بهم، ومشاركتهم قضاياهم، وإشراكهم واستشارتهم في بعض القضايا التي تنمي لديهم حس المسؤولية، والرجولة.

-التدليل الزائد للأبناء، وهو مما يورث الميوعة، وقلة الاسترجال.

-حرص بعض الأمهات على اصطحاب أبنائهن، لاسيما الذكور في جلساتهم مع صديقاتهن، ومشاركته لهن فيما يفعلن، واستمرار ذلك حتى سن متقدمة كسن البلوغ.

2.3.2. عوامل تخص الفرد:

-ضعف الوازع الديني عند بعض الشباب وضعف التربية الدينية، وإهمال تعليم الأبناء ما يلزمهم من أحكام دينهم.

-ضعف الشخصية لدى المراهق أو الشاب.

-صحبة الشباب أو الصبيان لبعض المخنثين أو الواقعين في بعض مظاهره مما يتأثر به ويقلده.

-الأذى الجسدي أو الجنسي الذي يقع على الطفل في سن مبكرة قد يجعله يحلم باختفاء هذا الأذى، وزواله لو تحوّل للجنس الآخر، مما يؤثر على تطور هويته.

-وجود ملامح أنثوية لدى الأطفال الذكور قد يجلب لهم التعليقات والتحرشات، التي تؤدي لانحراف هويتهم، وكذا الخشونة بالنسبة للأنثى.

3.3.2. عوامل تخص وسائل الاتصال الحديثة الأنترنت:

ولا يخفى على ما تقوم به وسيلة الاتصال الحديثة _الأكثر رعباً وإفساداً_ (الإنترنت) التي يساء استخدامها ويروج فيها للرذائل التي تفسد الشباب وتقلب حياتهم وتنهك عقولهم ونفوسهم وقواهم، وأصبحت مرتعاً خصباً لرؤية هؤلاء الشواذ، والاتصال بهم ومشاركتهم مشاركة آنية بالصوت والصورة، والانضمام على مجموعتهم. (الربيعي، ب ت، ص.ص.344،345)

ويمكن أن نضيف بأن الأسرة تحتل المرتبة الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية، والتي تساهم في غرس ودعم **التنميّط الجنسي** في نفوس النشء وعقولهم.

4.3.2. بدايات المشكلة في الطفولة:

تشمل مظاهر هذه المشكلة في إصرار الطفل على أنّه من الجنس المعاكس لنوع جنسه، أو في رغبته الشديدة أو المستمرة في التحول إلى غير نوع جنسه ومن

مظاهره ميل الطفل إلى ممارسة النشاطات الخاصة بنوع الجنس الآخر، ولعب الادوار الخاصة بأفراده ومصادقتهم وارتداء ملابسهم. فالأولاد ينزعون إلى لعب أدوار أنثوية كالأم والعروسة والطبيبة ويميلون إلى مشاركة البنات هواياتهن المفضلة ولعبهن بالعرائس ويقومون بارتداء ملابسهن ويبدون منشغلين بما تلبسن الأخوات وما تستخدمه الامهات من أدوات زينة وحلي، و أن الراشدين يميلون لارتداء ملابس الجنى الآخر. (السواد،2010،ص3)

3.مظاهر التشبه بالنساء من الرجال:

- _يرتدي ملابس ضيقة ومثيرة تظهر مفاتنه تشابه بمظهرها ما تلبسه النساء.
- _يضع أنواعاً من مساحيق وكريمات ومرطبات التجميل على وجهه.
- _يحفون حواجبهم.
- _علامات الليونة والنعومة والاسترخاء واضحة في كلامه ونبرة صوته وضحكته.
- _إطالة الشعر وربطه وتسريحه وتصفيفه كتسريحات النساء وأحياناً صبغه.
- _وضع الأقراط في الآذان.
- _وضع المعاصم الإكسسوار والحلي في اليد وارتداء القلائد في العنق.
- _مضغ العلك.
- _لا يحلوا له الجلوس إلا مع أشباهه المخنثين أو مع النساء.
- _تناول بعض العقاقير لغرض تغيير طبيعة الجسم والتحول إلى أكثر أنثوية كتناول حبوب منع الحمل.
- _يتمايل ويتميع في مشيته.(الشبل،2021،ص42)
- _لبس بعض الشباب الألوان الزاهية والبراقة والمزركشة التي تغلب في مجتمعاتنا على ملابس النساء.

تَعرّط بعض الشباب بالعطور الخاصة بالنساء، والتي اشتهرت أنها خاصة بهن.

وبعض الشباب قد يصبغون أو يلونون خصلات شعر رؤوسهم بألوان مختلفة، كما تفعل النساء تجملاً.

لبس بعض الشباب العدسات اللاصقة الملونة غالباً ما تصنع للنساء سواء كانت طبية أو للتجمل بها، فتظهر عيونهم بصورة أقرب إلى عيون النساء.

لبس النظارات الشمسية الخاصة بالنساء.

رقص بعض الشباب بنفس طريقة النساء، أو الراقصات المحترفات، في الحفلات والأفراح وغيرهما

التشبه في التسمية كأن يسمى الشاب نفسه باسم فتاة أو العكس.

(الشحيمي، 2009ص124، 123)

4. أخطر آثار التشبه:

من أخطر أضرار التشبه وآثار هو أنه في كثير من الأحيان يرتبط بفاحشة اللواط بين الرجال، والسحاق بين النساء، فصورة المخنث في وطريقة تصرفاته، وحركاته من أدعى الأسباب التي تحرك نفس المخنث إلى أن يمكّن من نفسه فيؤتي كما تُؤتي المرأة، بأن يطلب ذلك أو يُوحى هو إلى غيره، أو بأن يطلّب أحد الفساق منه ذلك. (الشحيمي، 2009ص132)

3. إجراءات الدراسة الميدانية:

3.1 منهج الدراسة: تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة الذي يستخدم في دراسة الحالة الفردية لأغراض علمية كالتشخيص والعلاج.

3.2 عينة الدراسة: تم دراسة حالة واحدة لشاب يعاني من مشاكل نفسية. تقدم إلى المركز الوسيط لعلاج المدمنين من أجل الفحص وطلب العلاج.

3.4 أداة الدراسة: تم الاعتماد في إنجاز هذه الدراسة على المقابلة العيادية نصف الموجهة، حيث تم تطبيق مجموعة من المقابلات لجمع أكبر قدر من المعلومات حول

الحالة من أجل تشخيص الحالة تشخيصا سليما والوصول إلى الأسباب الحقيقية لهذا الانحراف.

4. عرض ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

1.4 تقديم الحالة:

-المعلومات الشخصية:

الاسم: علي

السن: 23 سنة

الجنس: ذكر

المستوى التعليمي: الثالثة ثانوي

الحالة الاجتماعية: أعزب

السوابق المرضية الشخصية: دخوله إلى مستشفى البلدية للعلاج من الإدمان على المخدرات.

السوابق المرضية العائلية: الأم مريضة بالسكري وبارتفاع ضغط الدم وبالروماتيزم. الخال مريض بسرطان الدم.

2.4 السيرة الذاتية:

الأب مستواه التعليمي جامعي موظف في شركة حكومية خارج الولاية التي يقيم بها، والأم خريجة المركز البيداغوجي ومعلمة ابتدائي متقاعدة(نصف المدة بسبب حالتها المرضية)، والوالدين لا تربطهما أي صلة قرابة. عدد الإخوة: أربعة كلهن بنات وجميعهن متزوجات وماكثات بالبيت، وهو أصغرهن.

3.4 عرض الحالة:

توجه الشاب إلى مكتب المختصة النفسية من أجل المتابعة، فهو كما يقول "حباب نخرج من الحالة إلي راني فيها مانيش راضي على روعي". لم يفسر أكثر عن الحالة التي يقصدها هل يقصد حالة الإدمان على المخدرات أم حالة الجسدية التي دخل بها والتي تعكس وجود اضطراباً نفسياً لديه.

4.4 سلوكه أثناء المقابلة:

يبدو طويل القامة معتدل الوزن، بشرته بيضاء وشعره أسود ناعم طويل نوعاً ما يصل إلى حد كتفيه. يرتدي سروال جينز أزرق فاتح يبدو ضيق وقميص وردي فاتح مع حذاء رياضي أبيض.

تقدم ليجلس في مشية أنثوية ونظرات بها رقة وخجل. يلبس سوار فضي في كلتا معصميه، وخاتم فضي بفص أحمر في بنصر يده اليمنى وآخر بفص أسود في بنصر يده اليسرى، بالإضافة إلى ارتدائه سلسلة من الفضة في رقبته. يلبس عدسات بلون أخضر ويضع مساحيق تجميل على وجهه بشكل خفيف لكنه ظاهر.

يتكلم بصوت رقيق، يستعمل يديه ليعبر عن ما يقول. يتحدث بطلاقة ويحجب على أسئلة المختصة النفسية بدقة وذكاء. يصف حالته بدقة ويحلل الأمور بمنطق، ذاكرته قوية يذكر مواقف حدثت في طفولته ويصفها ويحللها بدقة كبيرة تتم عن ذكاء فائق. يشرح علاقته بالآخرين بآلم وشجن يظهران في نبرة صوته وحركات جسده ونظرات عيونه.

5.4 عرض ملخص المقابلات:

1. المقابلة الأولى:

كانت لسماع الطلب وللتعارف. تقدم للفحص النفسي من أجل العلاج من تعاطيه لحبوب لريكا أو كما تعرف في أوساط الشباب: "بالصاروخ"، والخروج من الحالة التي هو عليها كما يقول ولم يوضح ما الحالة هل هي حالة الإدمان أم حالة

أخرى يحسها ويريد الخروج منها؟. يحكي عن بداية عهده بالتعاطي وهو في العشرين من العمر أي منذ ثلاث سنوات، لما شعر بحالة توتر وقلق شديدين وزار خاله المريض بالسرطان وكيف سرق من الدواء الذي كان خاله يتناوله في علاجه، ويشرح كيف شعر براحة نفسية ونشوة وسعادة لما جرّب الحبوب أول مرة وكذا كيف تألم من سرقة دواء خاله المريض والموشك وقتها على الوفاة.

2.المقابلة الثانية:

يحكي بكل دقة عن طفولته وعن علاقته بمن حوله. فقد كان الطفل المدلل من طرف والديه. علاقته بوالده كادت تكون منعمة، فالطفل لا يرى والده بالأشهر بسبب ظروف عمله التي تفرض عليه الغياب المطول. ولأنه الذكر الوحيد في الأسرة فقد كان يضطر للعب مع أخواته البنات بالدمى، كان لا يرى الشارع إلا برفقة والدته التي كانت تصطحبه إلى حيث تجتمع بأخواتها ونساء إخوتها في البيت العائلي خاصة في المناسبات. فكان يجلس مع بنات العائلة وخاصة المراهقات منهن يستمع لأحاديثهن ويتبادل معهن أطراف الحديث، وقد تطلب منه إحداهن تمشيط شعرها، وقد تطلب الأخرى منه وضع طلاء الأظافر لها، وقد تكلفه إحداهن بترتيب الغرفة أو جلب سينية القهوة ووضعها على الطاولة، كل هذا وهو في سن التاسعة والعاشر من العمر. أما عن علاقته بوالدته فقد كان لا يفارقها في البيت، تطلب منه تمشيط شعرها وضفره لها من باب التسلية مع صغيرها لا أكثر.

3.المقابلة الثالثة:

يتحدث علي عن علاقته بزملائه في المدرسة، فقد صرّح بأنه كان متفوق في دراسته وأنه يحظى دائماً بحب معلميه خاصة المعلمات. وكان يفضل اللعب مع البنات أكثر من الذكور. وبعد نجاحه في شهادة التعليم الابتدائي ودخوله المتوسطة يجالس البنات ويشعر بالضيق وعدم الراحة إن جالس الذكور وتولد لديه شبه نفور من الذكور، فأصبح يفضل الحصة التي تدرسه أستاذة على أن يدرسه أستاذ. وفي المرحلة الثانوية تولدت لديه رغبة في لبس الحلي من أساور وخواتم وسلاسل، وألبسة ضيقة

وفاتحة الألوان بحجة أن الكثير يفعل ذلك بالإضافة إلى إطالة شعر رأسه. وصار كما يقول صراحة "أنا نكره الرجال" وإن سألته لماذا يقول "نكرهم وخلاص" وبالمقابل لا يتكلم عن والده بقدر ما يحب الحديث عن والدته ويعتبرها القدوة. ومع إخفاقه في شهادة البكالوريا رغم حبه للدراسة، ومغادرته الثانوية بدأ يسلك سلوك الإناث ليس في المظهر فقط بل في السلوك.

4. المقابلة الرابعة:

يؤكد علي أنه بعد الإخفاق في شهادة البكالوريا وما سببه له الاخفاق من ألم نفسي حاد، انعزل في غرفته وأصبح لا يغادر الانترنت بالساعات، وأنّ مشاهدته للأفراد الذين يتشبهون بالإناث زاد تأثره بهم، فهم لا يتشبهون بهن في المظهر والسلوك فحسب بل في صقل أجسامهم لتبدو أكثر أنوثة، فراح يقلدهم في تناول حبوب منع الحمل ليبدو جسمه كجسم الأنثى وراح يجري بعض التمارين الرياضية التي تساعد أكثر في تغيير شكل الجسم ليصبح أكثر أنوثة وجاذبية، وقد تفوق في ذلك أكثر من الإناث أنفسهم.

الشاب يعاني في صمت، ليس لديه أصدقاء فضّل العزلة والانطواء على نفسه. وإن جنن أخواته البنات لزيارة والديهم تمنعنه من الجلوس معهن، ويحكي عن ذلك بألم شديد، وإن خرج إلى الشارع يتعرض إلى التحرش من طرف الشباب ويضطر للشجار مع أحدهم وقد يصل الأمر بهما إلى قسم الشرطة. وقد وجد أن الطريق الأوحده للخروج من هذه الوحدة هو مصاحبة من لديه نفس حالته. أما للتخلص من حالة التوتر والهيجان والقلق الشديد فكان في تعاطيه للمخدرات. وقد تضطر والدته لجلبها له عن طريق وصفه لها من طرف طبيبة صديقة لها.

الشاب يقارن نفسه بالرجال يشير إلى رقبته وأنه لا يمتلك "تفاحة آدم"، يفكر في إجراء عملية جراحية ليصبح أنفه أكثر جمالا. يرغب في الدراسة في الجامعة والتسجيل لاجتياز شهادة البكالوريا مرة أخرى، يفكر في تعلم السياقة والحصول على الرخصة، ويرغب في الزواج وتكوين أسرة، وأكثر من كل هذا يرغب في العلاج من الإدمان والخروج من الحالة التي يعانيتها.

6.4. عرض نتائج المقابلات:

حالة الشاب بدأت منذ الصغر كونه الذكر الوحيد في الأسرة وسط أربعة إناث، الكبرى تكبره بسبعة عشرة سنة. كان ضحية تربية خاطئة من أم أثرت عليه بحمايتها المفرطة له ومنعه من الخروج للشارع خوفاً عليه وتركه يلعب مع اخواته الإناث بالدمى وغيرها ومخالطة بنات العائلة في مرحلة مبكرة وبدون وضع قيود من الأم ، وأب من تدليل زائد عن الحد في الصغر وتجاهل في أصعب مرحلة يحتاج الذكر فيها والده وهي مرحلة المراهقة فولدت هذه المسافة والهوة بين الابن ووالده هذا الاضطراب والذي زادت شدته مع تقدم الشاب في العمر. وخطأ من معلمين وأساتذة في معالجة المشكلة والتي ظهرت في المرحلة الابتدائية، وكأن المدرسة والثانوية وأساتذتها لا علاقة لهم بهذه المشكلة مع أنها من صميم تخصصهم فهم ينتمون إلى مديرية التربية والتعليم أي التربية قبل التعليم، لكنهم تجاهلوا الأمر وكأنه لا يعنيهم.

الشاب يعاني من "اضطراب الهوية الجنسية" فهو في سن التاسعة عشرة أدرك بأنه ذكر وليس أنثى وأنه طيلة السنين الماضية كان في صراع حاد ويسأل نفسه "أنا طفلة ولا طفلاً؟. يلزمه متابعة نفسية وعلاج أسري. بالإضافة إلى علاج طبي ونفسي من حالة الإدمان على المخدرات. فتعاطيه المخدرات كان نتيجة لمعاناته من اضطراب الهوية الجنسية لديه.

5. خاتمة:

إن تشبه الذكور بالإناث مشكلة بدأت تتفشى في الوقت الحالي أكثر من أي وقت مضى، قد تتعدد أسبابها خاصة وأنها مشكلة منتشرة بشكل رهيب في الدول الغربية وقد أصبح الغرب يؤثر على شبابنا وعقولهم أيما تأثيراً عن طريق الأنترنت. قد يكون الطفل قد عانى من ظروف قاسية أو تربية غير سليمة فأصيب بما يسمى باضطراب الهوية الجنسية لديه، أو قد يكون المراهق قد تأثر بمن حوله فدفع به إلى تقليدهم، وقد نجد حالات في المجتمع في صراع داخلي دائم بين الذكورة والأنوثة ورؤية حالات في المجتمع تتفجر هذه الصراعات لديهم ويسلكون سلوك الأنثى علانية، إنها مشكلة قد تتعدد أسبابها، لكن في النهاية هؤلاء الشباب هم مرضى نفسياً يلزمهم متابعة نفسية وعلاج فهم ليسوا بمنحرفين جنسياً كما يعتقد الكثير لا إن اضطراب الهوية الجنسية مرض نفسي وليس انحراف. إن هذه المشكلة إن لم تعالج ستصبح ظاهرة يصعب حلها والتصدي لها، سيعيش المجتمع جراءها فوضى أخلاقية تهدد أمنه واستقراره فهذه المشكلة وإن كانت مرض وليست بانحراف لكنها بوابة للانحراف الجنسي وكيف لا وقد يصبح الشاب المخنث مطمع كل منحرف جنساً. ولأن الوقاية دائماً خير من العلاج، فالوقاية من هذه المشكلة هي مسؤولية الأب والأم والأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والمساجد ودور الثقافة ومسؤولية المجتمع ككل.

6. **التوصيات:** ويمكن في الأخير تقديم بعض التوصيات التي من الممكن أن تحد من مشكلة التشبه بالجنس الآخر والتي نعدّها مشكلة قابلة للعلاج وقابلة لتفادي ظهورها مستقبلاً:

- لا بد من الوقاية الأولية لتفادي ظهور المشكلة وتبدأ الوقاية من الأسرة باعتبارها الأساس التي يتوكل فيها الهوية الجنسية للطفل.
- توعية الأسرة بأهمية التنشئة الاجتماعية السليمة القائمة على التوازن في الأدوار، فدور الأم في حياة الأنثى يختلف عن دور الأب في حياة الذكر.

- تخصيص دروس حول الهوية الجنسية في البرامج المدرسية مع تفتن المعلم لأي حالات مبكر لأي سلوك خارج عن المؤلف سواء صادر من ذكر أو انثى وأخذ هذا الأمر بجدية بالتعاون مع الوالدين للتصدي له.
- توفير خدمات المختص النفسي المدرسي والمرشد المدرسي لدعم التلاميذ نفسياً.

7. قائمة المراجع:

إبن منظور، جمال الدين (1993) لسان العرب، ط3، المجلد الجزء الثاني، دار صادر، بيروت.
صالح، علي عبد الرحيم (2014) علم نفس الشواذ _ الاضطرابات النفسية والعقلية _، ط1، دار صفاء للنشر، عمان. الاردن.

كاشدان، شيلدون: ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة(1984) علم نفس الشواذ، ط2 ، دار الشروق، بيروت

بابستي، عزيزة فوال (2009) المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية.
الربيعي، عبد الله بن محمد بن صالح (ب ت) اضطراب الهوية الجنسية دراسة فقهية طبية، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، السعودية.

الشبل، رحمة (2021) ظاهرة التخنث عند الرجال وأهم أسبابها، مجلة المداد ، 11(1) الجزائر.
الشحيمي، محمد سعد خلف الله (2009) التشبه بين الجنسين _ مفهومه وأحكامه ومظاهره وأسبابه _، ط1، دار الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، الإمارات العربية المتحدة.
ناصر السواد، عبد الخضر (2010) مشكلة تحديد الهوية الجنسية لدى الأطفال والمراهقين، الجامعة المستنصرية.

إسماعيلي يامنة ومحمد سمير (2016): اضطراب الهوية الجنسية في ضوء ديناميات المراهقة، مجلة معارف، المجلد 11، العدد 21. ص.ص 25_47.

خليفة فاطمة السيد(2015): اضطراب الهوية الجنسية وعلاقتها بالقلق ومفهوم الذات وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، مجلة الإرشاد النفسي، العدد 42، ص.ص 102_142 جامعة عين شمس.

درويش، وفاء كمال أحمد(2022) الديناميات النفسية لدى المتحولين جنسياً ذكر إلى أنثى: دراسة حالة إكلينيكية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، المجلد 49، العدد 93، ص.ص 247_285 جامعة عين شمس.

_ Mcfarland, GK(1999) Sentimental Démarche de soin et diagnostique Infermière, (Traduit Ivanon, Stéfka), Paris:Masson.